Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأصبح بلال مؤذن الرسول منذ ذلك الحين . يصحبه فى كل غزواته وكل روحاته . وشهد معه المعارك كلها ، ويوم بدر . ويومها يحق الله الحق ، ويأذن بلحظة العـــدل والقصاص فيتقابل بلال مع أمية بن خلف فيصرخ فى فرح : « رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان نجا .. » .

ويسمعه بعض نفـر من المسلمين فيهبون لمســاعدته ونصرته وينهشون امية بالســيوف حتى فتل ويقف بلال على جثته ويرفع عينيه الى السماء صارخا من القلب : « احد .. احد .. » نفس ندائه وهو يعذبه نفس ندائه وهو يعذبه مستغلا .

ثم يتركه ليلحق بالرســول العظيم صــلوات الله عليه ، يلازمه ويسمع منه وينقل عنه .

ويسأل عنه الرسول كلما غاب بين أوقات الآذان ، ويذكره بالخير للنــاس من حوله ، حتى أن بعض المسلمين جاءوه يستأذنونه فى أن يزوج احدى بنــانهم الى رجل عربى سموه فقال لهم صلى الله عليه وسلم : (( أين أنتم من رجل من أهل الجنة . أين أنتم من بلال )) .

فانصرف القوم ولم يتحدثوا بشىء حتى كان الغد أتوا الرسول فكرروا مطلبهم فكان رد الرســول أين أنتم من بلال .. فانصرفوا أيضــا حتى كان اليــوم الثالث جــاءوا الى النبى مكررين فاجابهم أيضا : أين أنتم من بلال ..

والأحاديث كثيرة يرويها التاريخ عن مكانة بلال من رسول الله .

ومرت الأيام .

وفتح الله للمسلمين مكة .

وعاد المهاجرون .

وارتفعت راية الاسلام ..